

اليهودية = الصهيونية = الشيوعية

للأستاذ نقولا الحداد

سألني الأستاذ حكمت علي من بغداد عما إذا كان تمت فرق بين اليهودية والصهيونية . . . أجل يا سيدي ، الصهيونية يهودية واليهودية صهيونية ولا فرق . وإنما استنبطوا كلمة صهيونية لقوم أفاقيين جاءوا من الآفاق إلى فلسطين لكي ينشئوا دولة صهيونية ، أي يهودية ، أي إسرائيلية . وكلمة صهيون في الأصل كانت اسماً لجبل أو تل في الجنوب الغربي من مدينة اورشليم (القدس) ثم أطلقت على كل اورشليم عاصمة فلسطين .

وإنشاء مملكة يهودية أو إسرائيلية هو أمنية كل يهودي سواء أكان سامياً أم آرياً . . . لما حكم فلسطين الولاة الرومانيون وخرّبوا هيكلها العظيم سنة ٧٠ ميلادية تشتت اليهود في العالم . والآن محل محل ذلك الهيكل الذي لم يبق منه طال ، جامع قبة الصخرة . ولم يبق لليهود في اورشليم إلا جدار يبكون أمامه هيكلهم وماضيهم .

من ذلك الزمان إلى اليوم يتوق اليهود إلى مملكة فلسطين وإلى بناء هيكلهم فيها من جديد . أينما يكن اليهود يتمنوا هذه الأمنية ويبدلوا كل غال ورخيص في سبيلها . ولا يفرنك قول اليهودي إنه ليس صهيونياً ؛ فإنما بقوله للتمويه فقط ، إذ يخشى أن يتهم بأنه يخالف قوانين البلاد العربية في تحريم إرسال مال إلى الصهيونيين في تل أبيب . وهم يرسلون الأموال من أمريكا جهاراً ومن البلاد العربية سراً لهذا الغرض . وشفيق عدس الذي شق في بغداد مثل من أمثلة الخونة الذين يهربون الأموال والمتاد إلى يهود فلسطين . فأينما رأيت يهودياً فقل إنه صهيوني ، وإنه يتحين الفرص لكي يعمل للصهيونية .

يقع على العرب أن يملأوا - إذا كان الإنكليز والأمريكان لا يملأون - أن الصهيونية أخت الشيوعية بل أمها ؛ لأن اليهود الذين قبلوا الحكم القيصري كانوا كلهم يهوداً ما عدا اثنين . ولما أنشأوا دولة البلشفية جعلوا الدين وطردوا الأقباط

النصارى واليهود والمسلمين من كنفائهم وجوامعهم وصاروا كلهم يديريين يدين كارل ماركس الاشتراكي ، فلم تعد تفرق بين اليهودي وغير اليهودي ، ولم تعد تعرف من هو اليهودي ومن هو المسلم . والسكن الذي كان في القلب بقي في القلب . وبقى اليهود يتحينون تلك الفرصة لكي يملكوا روسيا ولو بمصفة كونها اشتراكية . ولكن ستالين فطن لأوامرهم التي كانوا يدبرونها لكي يقبلوا سلطته فأباد كثيرين منهم . ومن يعرفهم فلفل جروميكو وفيتشيكي منهم .

قد يظن بعض الناس أن اليهود لا يمكن أن يكونوا اشتراكيين أو شيوعيين لأنهم رأسماليون ، والشيوعية نقيض الرأسمالية ؛ ولكن فليعلم من لم يعلم أن اليهود كالخرباء يتلونون بكل لون لكي يصلوا إلى أغراضهم . فيمكن اليهودي أن يكون رأسمالياً تارة واشتراكياً أخرى ؛ ويمكن أن يكون أرستقراطياً أو ديموقراطياً ويهودياً أو مسلماً أو نصرانياً . يمكن أن يكون أي شيء إذا كان يحظ بالسيطرة ؛ فإذا كان اليهود اشتراكيين ثم قبضوا على زمام الحكم الاشتراكي أو الشيوعي المالي ، أفلا تصبح أموال العالم كلها في أيديهم ؟ - هذا ما يسمون إليه الآن ، وسيرى ستالين أو خلف ستالين أطلال الله بقاءه أن الشيوعية سارت في قبضة الصهيونية . وحينئذ تصبح موسكو تحت سيطرة تل أبيب تتلقى أوامرها منها ؛ وحينئذ تصبح أوروبا كلها وبمدها أمريكا شيوعية ، وكلها واقعة تحت سيطرة موسكو ، وبالتالي تحت سيطرة تل أبيب . وكل آت قريب .

فهل يعلم الأمرين أنهم وهم يناهضون الشيوعية بخدمونها في تأييد دولة إسرائيل الزعومة ؟

نقولا الحداد

اطلب كتاب

دفاع عن البلاغة